مؤرخ يؤكد أن الحوثيين صنيعة "إيران" و"القذافي" والمملكة أجبرت على الرد بعد تجاوزهم الخطوط الحـ

دراسة سعودية توثق حرب المملكة مع الحوثيين وتستند إلى تأريخ من نزاعات الحدود بين

اليمن والسعودية.. التهابات مزمنـ

ذكرت دراسة وثائقية سعودية أن المملكة حين خاضت حربها الأخيرة مع جماعة الحوثيين لم تكن سوى دفاع عن النفس. وقالت الدراسة التي صدرت مؤخراً عن "مركز آل زلفة الثقافي والحضاري ودار بلاد العرب للنشر": أن المملكة وبعد أن تجاوز الحوثيون بدعم من إيران "الخطوط الحمراء"، وتسللوا إلى أراضيها واعتدوا على قواتها المسلحة وأملاك مواطنيها، اجبرت على ان تدافع عن حدودها.

الوطن السعودية

واستعرضت الدراسة التي نشرت "الوطن السعودية" ملخصا منها، ما جرى بين المملكة وجيرانها لاسيما اليمن من نزاعات في ثلاثينيات القرن الماضي بشأن الحدود وإصدار الملك عبدالعزيز كتابين هما "الكتاب الأخضر النجدي" و"الكتاب الأخضر السعودي"، منوهة إلى أن كتاب "مقاتل من الصحراء" الذي ألفه نائب وزير الدفاع الأمير خالد بن سلطان، يعد العمل التوثيقي "الوحيد" لما قامت به القوات المسلحة السعودية.

وأشارت الدراسة إلى حقيقة أن الحوثيين دخلوا في حرب مع حكومة اليمن، وكانت قوتهم مدعومة من إيران ونظام القذافي، ولكل منهم أهدافه وغاياته"، مشيرا إلى أن الحوثيين كانوا يعدون للقيام بالمهمة التي نشأت حركتهم من أجلها، وهي التعدي على أراضي المملكة.. لكنهم لم يكونوا مدركين أن لدى السعودية خطوطا حمراء تجعلها تقف حاسمة وحازمة في الدفاع عنها.

ويوضح مؤلف الدراسة أن "الحوثيين جماعة تنتمي إلى المذهب الزيدي الذي عرف باعتداله، وأتباع هذا المذهب أقرب إلى أهل السنة والجماعة من أي مذهب آخر من المذاهب المتشيعة لآل البيت، وسموا على اسم أحد علماء المذهب الزيدي المقيم في مدينة صعدة، وهو من العلماء الزيديين الحديثين والمحدثين لظاهرة التعصب للمذهب الزيدي الذي خرج به من اعتداله إلى تطرفه في تبني خط متشيع مغال لم تعرف له اليمن مثيلاً في تاريخها.

وتطرف السيد الحوثي ومن جاء بعده من أفراد عائلته، نتج عن تأثير قيام ثورة إيران بزعامة الخميني ودعوته إلى وحدة أتباع المذهب الشيعي، وتحويله إلى نشاط سياسي معاد لكل مخالف لهم، واتهام المخالفين بأنهم أعداء لآل بيت الرسول – صلى الله عليه وآله وسلم – وأنهم مناصرون لأميركا ومتحالفون مع الصهيونية، وما غير ذلك من الاتهامات الباطلة التي تهدف إلى إثارة مشاعر العامة، وكنا نلاحظ ذلك من خلال الشعارات التي كان يحملها أتباع الحوثي "الموت لأميركا والدمار لإسرائيل" بينما كثير من الأتباع لا يعرف أين تقع أميركا ولا الفرق بين إسرائيل والصهيونية، وإنما مجاراة لما يرفعه أتباع الخميني من شعارات لاستدرار عطف العوام".

دور إيران وليبيا

ويضيف المؤلف: "دخل الحوثيون في حرب مع حكومة اليمن، وخرجوا على الإجماع اليمني، وكانت قوتهم مدعومة من قوى إقليمية تأتي في مقدمتها إيران ونظام القذافي في ليبيا، ولكل منهم أهدافه وغاياته. فإيران تريد أن يكون لها موقع قدم في اليمن، خصوصاً في صعدة الواقعة قرب الحدود السعودية، وغايتها في الدرجة الأولى إلحاق الأذى بالسعودية وتصفية حسابات مذهبية، ومحاولة منافسة المملكة على مكانتها المتميزة في العالم الإسلامي، علماً أنها عجزت عن هذا الأمر منذ اندلاع ثورة الخميني قبل ثلاثة عقود. أما ليبيا فكان على رأس السلطة - إن لم يكن هو كل السلطة والشعب والقانون والآمر والناهي - العقيد معمر القذافي الذي لم يترك وسيلة بما فيها الإرهاب وتبديد ثروة الشعب الليبي للبحث عن زعامة، وهو ليس لديه مقومة من مقومات الزعامة الباحث عنها، فكان سلاحه التآمر ودعم الإرهاب والفئات المتطرفة والإنفاق بسخاء على ما يمكن تسميته بفرق الموت والاغتيالات، وكان أحد أهداف هذه الفرقة بأمر مباشر منه، مؤامرة اغتيال الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وحينما فشل بفضل الله وحماقة من أوكل إليهم تنفيذ هذه المهمة الدنيئة لجأ إلى دعم الحوثيين طالما في ذلك إلحاق أذى بالمملكة وأمنها واستقرارها".

ويتابع: "كان الحوثيون، بما يحصلون عليه من دعم مادي وعسكري وشحن عاطفي من إيران، والحصول على خبراء في التدريب من حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني وذلك الدعم العسكري والمادي من القذافي، يعدون للقيام بالمهمة التي نشأت حركتهم من أجلها وهي التعدي على أراضي المملكة العربية السعودية ومن خلال حدودها الجنوبية الملاصقة للمناطق التي سيطروا عليها وانتزعوها عنوة من الحكومة المركزية اليمنية بعدما خاضوا ضدها عدداً من الحروب وتمكنوا بفضل الدعم الإيراني من السيطرة عليها.

وهذا ما جعل الحركة ومن يقفون وراءها، يعتقدون أن الأوان آن للوصول إلى تحقيق الهدف الأهم والمرسوم في استراتيجية المخططين الفعليين لهذه الحركة، وهو الانقضاض على الحدود السعودية، علماً أنهم كانوا ومنذ فترة طويلة، يقومون بأعمال عدائية ضد قوات سلاح الحدود السعودية ومصالح المواطنين السعوديين في المناطق الحدودية، وكانت المملكة تقف إزاء هذه التحرشات والاعتداءات موقف الجار لدولة شقيقة تربطها بها روابط تاريخية ومعاهدات دولية تنظم طبيعة هذه العلاقة، وملتزمة بتعهداتها في الحفاظ على الأمن والاستقرار وحسن الجوار، ولكن كان واضحاً أن الحوثيين ومن يستخدمهم أدوات لتنفيذ مشروعهم في المنطقة، تجاوزوا كل حدود الصبر والتحمل الذي عرفت به سياسة المملكة تجاه جيرانها حينما تجاوز الحوثيون الخطوط الحمراء لصبرها بتجاوزهم الحدود السعودية من خلال متسللين مسلحين قاموا بالاعتداء على مراكز وقرى سعودية بشكل سافر، وواضح بأنه عمل عدائي منظم مرسوم من قبل من يوجه الحوثيين بالقيام بأعمالهم العدوانية تلك"، مؤكداً أن "تحرك المملكة عندها كان سريعاً وحازماً، غايته الدفاع عن أراضيها وحماية سكانها والحفاظ على استقرار يحاول المعتدون أن يعكروا صفوه، وكان المدبرون لتجاوزات الحوثيين يراهنون على أن المملكة وبما عرفت من سياسة التحمل وضبط النفس، لن يكون ردها بهذا الحسم والسرعة".

احتلال القوات السعودية لميناء الحديدة كان للضغط على حكومة صنعاء للتخلي عن الحدود

الحوثي ولد من رحم الثورة الخمينية وشعاراتهم لاستدرار عطف العوام

حدود الصبر

ويواصل آل زلفة سرده للأحداث قائلاً: "لم يكونوا مدركين بأن المملكة وهي مثال في التحمل وضبط النفس، لديها خطوط حمر ولديها مبادئ وقيم ومسؤوليات تجعلها تقف حاسمة وحازمة في الدفاع عنها، ولعل خير دليل على هذا موقف المملكة المبدئي من ضرورة خروج القوات السورية من لبنان بعد اغتيال السيد رفيق الحريري عام 2005. وقبلها وقوفها المبدئي ضد انتهاك

"الأخضر النجدي"

ويستعرض آل زلفة في دراسته ما جرى بين المملكة واليمن من نزاعات في ثلاثينيات القرن الماضي وانتهائها باتفاق بتوقيع اتفاقية الطائف بعد تحرير نجران وتثبيت الحدود بين البلدين، ولكن ظل هناك من يحرك هذا الملف، ويستثمره لمصالحه الخاصة في توتير العلاقات بين الطرفين إلى أن تم الاتفاق بجدة بتاريخ 12 يونيو2000، حيث تم إنهاء كل شكل من أشكال الخلاف بينهما، وإقفال هذا الملف نهائياً.

ويسرد في هذا السياق بعض الوقائع التاريخية المتعلقة بالشأن الحدودي للمملكة مع جيرانها، ويقول: "لا نزال في هذا العصر المتطور جداً والمنفتح على كل وسائل المعرفة، لا نملك شجاعة الملك المؤسس ورجاله الوطنيين في ما يخص توثيق الأحداث المهمة التي شهدتها المملكة في عهدهم". ويضيف: "حينما عقد مؤتمر الكويت للفصل في الحدود بين كل من نجد من جهة، والعراق والأردن من جهة أخرى، دار فيه كثير من المناقشات والمجادلات بين الأطراف المشاركة والتي كان كل منها لا يريد أن يتحمل فشل المؤتمر الذي كانت ترعاه بريطانيا من خلال ممثلها المقيم في الكويت السيد نوكس، وكانت هي الراعية لحكومتي العراق والأردن. وخشية الملك عبدالعزيز المعروف بوضوحه في مواقفه السياسية، من أن يتهم بمسؤولية فشل المؤتمر حينما بدأ البعض يروج لذلك، دفعته إلى نشر كتاب تضمن كل وقائع المؤتمر وما دار فيه من مناقشات واختلافات بعنوان "الكتاب الأخضر النجدي"، لكي يكون الرأي العام على بيّنة بحقيقة ما انتهى إليه المؤتمر من فشل وعلى من تقع المسؤولية"، مشيراً إلى أن "هذا الكتاب عد فيما بعد في نظر بعض البيروقراطيين، من الوثائق السرية التي لا يجب الاطلاع عليها، وظل كذلك لفترة طويلة وإلى وقت قريب، وأنا متأكد أن ذلك البعض لا يعرف عن الكتاب شيئاً إلا حينما تم العثور عليه بالصدفة ضمن أكداس أوراق وزارة الخارجية في الفترة المتأخرة التي ظلت مكدسة لسنوات طويلة".